

حديث الرئيس محمد أنور السادات

مع مجلة دير شجيل الألمانية

في ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠

سؤال : السيد الرئيس.. أصبح الكابوس الرهيب الذي كان يخشاه الغرب حقيقة واقعة.. نشبت الحرب في حقول البترول واحترقت معامل تكريره وخطوط أنابيبه.. واتجهت أساطيل الدولتين العظميين إلي الخليج بحيث أصبح احتمال المواجهة بينهما في كل لحظة أمراً محتملاً.. ما هو مدي خطورة الموقف في تقديركم؟

الرئيس : صدقني.. لقد تنبأت منذ سنوات.. منذ أرسل السوفيت الكوبيين إلي أنجولا.. وقلت حينئذ أن الأمر لن يتوقف عند أنجولا ولكن السوفيت سيحاولون الزحف شمالاً.. وهذا ما حدث.. ولأول مرة يرسل السوفيت جنودهم وجنرالاتهم خارج حزام أمنهم

سؤال : ولكن الحرب بين العراق وإيران ألم تكن بتدبير من السوفيت.. أو لعل لكم رأياً آخر؟

الرئيس : لا.. لست أزعم هذا.. فقد نشبت الحرب بفعل الدولتين نفسيهما.. أو علي الأصح بفعل صدام حسين. ولكن الحرب لم تكن أمراً ممكناً إلا أن السوفيت استغلوا موقف الدفاع الذي التزمته أمريكا، ولو نظرنا إلي الخريطة لاتضح لنا أن حزام الأمن السوفيتي يبدأ من أفغانستان عبر إيران ثم اليمن الجنوبية وأثيوبيا ليصل إلي ليبيا

سؤال : هل يعني ذلك - من وجهة نظركم - أن حزام الأمن السوفيتي يضم إيران فضلاً عن أفغانستان؟

الرئيس : لا.. ان أفغانستان تدخل في هذا النطاق. ولكن إيران جاءت لهم هبة من

السماء، ولم يكن السوفيت يتوقعون هذه الحرب ولكنهم الوحيدون الذين يستفيدون من الحرب في المنطقة، ومهما تكن نتائجها فسوف تكون لمصلحتهم

سؤال : هل تخشون من انتشار الصراع القائم إلي منطقة الخليج، علي نحو قد يجر مصر أو الدول الكبرى؟

الرئيس : لقد حذرت من اليوم الأول للحرب بين العراق وإيران : أناشدكم الله.. دعونا نحاول حصر الحرب في نطاق هاتين الدولتين، ولا تجعلوا من هذه الحرب سبباً في إغلاق مضيق هرمز لأن هذا معناه انهيار الغرب

سؤال : وطلبتكم هذا الآن ؟

الرئيس : لأنني أهتم بالحضارة الغربية.. أنني أريد بناء بلدي وزملائي في الخليج يريدون بيع بترولهم وبالتالي بناء بلادهم.. وهكذا فإن لدينا مصالح مشتركة. ومن ثم طالبت بإخماد لهيب هذه الحرب حتي لا تتجاوز الدولتين. ومن هنا كان يجب أن توجد دولة تقول لهم : عليكم أن تسوا الأمر بين أنفسكم حتي لا تدمروا بعضكم بعضاً.. ولكن لأبد أن تعرفوا أن هناك أشياء معينة لن نسمح بها

سؤال : وحتى في حالة ما إذا وجدت مثل هذه الدولة فإن الخطر يبقى قائماً؟

الرئيس : انه خطر ضخم، لأن كل المنشآت البترولية في السعودية ومنابع البترول في الخليج توجد في منطقة سكانها يتكونون جزئياً من الشيعة أتباع الخوميني وليسوا من أهل السنة مثلنا ومثل السعوديين، ومن هنا يأتي الخطر.. ماذا يحدث إذا وقع في الغد هجوم علي حقول البترول؟ تكفي طائرة واحدة لتلقي قنبلة أو قنبلتين علي أنابيب البترول التي تمتد فوق سطح الأرض. وقد رأيتها بنفسني في السعودية ولهذا أخشي أن ينفجر الموقف إلي صراع أوسع نطاقاً

سؤال : كيف يمكنك مواجهته ؟

الرئيس : لقد أعلنت استعدادي لإعطاء تسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية حتي

تستطيع الوصول إلى السعودية وأية دولة في الخليج تحتاج إلى مساعدتها أو تطلبها، وقد قلت للأوروبيين الغربيين أنكم وأمريكا مهذبون وأنا علي استعداد لإعطائكم أيضاً تسهيلات تمكنكم من الوصول إلى الخليج للدفاع عن مصالحكم.. ولأن لي أيضاً مصالح مشابهة

سؤال : لعلمكم تعرفون بخبرتمك العسكرية ان الولايات المتحدة لم تنته من استعداداتها بعد وأن قوة الانتشار السريع مازالت في مرحلة الإعداد ؟
الرئيس : بالضبط.. ولهذا أعلنت بوضوح - ودون أن يطلب أحد مني ذلك - أنني علي استعداد لوضع هذه التسهيلات تحت التصرف. ولو نظرت إلي الخريطة، فيستضح لك أن المرء لا يحتاج للوصول إلي الخليج إلا لعبور السعودية من البحر الأحمر

سؤال : هل يمكن أن تفكروا في إرسال قوات مصرية للحيلولة دون وقوع اعتداء علي حقول البترول ؟
الرئيس : دعني أقل لك ما يلي : إذا طلبت أية دولة عربية مساعدة فلن أتواني عن تقديم هذه المساعدة

سؤال : كل دولة عربية؟ سواء في ذلك السعودية أو الإمارات أو حتي العراق؟
الرئيس : ليس معني ذلك في حالة ما إذا دخلت العراق كدولة معتدية.. فأنا لا أقف إلي جانب العدوان وفي الحق فإن العراق دولة عربية ولكن الحقيقة أيضاً أن إيران دولة إسلامية، ومصر هي الدولة الرائدة سواء بين الدول العربية أو الإسلامية. ومن هنا فكل شئ يقع في نطاق مسئوليتنا.. وهذا ما أعلنته بوضوح

سؤال : ما هو في رأيكم الدافع وراء هجوم الرئيس العراقي صدام حسين علي إيران؟ هل كان يريد فقط استعادة الأراضي التي فقدتها في شط العرب، أم كان يريد

بذلك الحصول علي مركز الزعامة في المنطقة؟

الرئيس : كلاهما. لأنه بعد أن حطم الخوميني الجيش الإيراني وأفقده روحه المعنوية، ظن صدام حسين ان اللحظة المواتية قد حانت.. أولاً : ليستعيد الأرض التي اضطر للتخلي عنها للشاه، وثانياً : لكي يصبح سيد الخليج وزعيم منطقة الشرق الأوسط كلها، أي لكي يكون شرطي المنطقة والزعيم غير المنازع فيها خلفاً للشاه ومصر

سؤال : أنت العربي الوحيد الذي استطاع أن يقود بنجاح هجوماً مفاجئاً ضد إسرائيل.. كيف يمكنكم تفسير ما حدث للهجوم العراقي الذي يبدو أنه لم ينجح، حيث لا يحرز العراقيون تقدماً يذكر؟

الرئيس : ان التخطيط لهذه العملية منذ البداية كان خاطئاً مائة في المائة

سؤال : هل حلت هذا الهجوم ؟

الرئيس : طبعاً.. صدام قدر امكان إسقاط الخوميني في أسبوع واحد

سؤال : ما هي النتائج التي خرجتم بها ؟

الرئيس : لقد ظن صدام حسين انه لم يعد للجيش الإيراني وجود بعد كل ما أنزله الخوميني به، وهذه حقيقة لأن معظم الطيارين في السلاح الجوي الإيراني كانوا في السجون، كما أن سلاح المدرعات ومعظمه يعتمد علي التسليح البريطاني يفتقر إلي قطع الغيار، وثبت خطأ حسابات صدام حسين لأنه لم يحسم الحرب لصالحه خلال أسبوع واحد كما كان يظن

سؤال : حقاً.. في أسبوع واحد ؟

الرئيس : نعم. لقد ظن أنه يستطيع اسقاط الخوميني لأنه اعتقد أن الجيش سوف يستولي علي السلطة ولم يكن يتوقع أن يواجه مثل هذه المقاومة من جانب الخوميني

سؤال : ولكن عندما تبين صدام حسين خطأه، لماذا لم يدفع بكل فرقه الثلاث عشرة إلى الجبهة الإيرانية؟

الرئيس : ان من السهل أن تبدأ حرباً، ولكن يصبح من العسير جداً بعد ذلك أن تحتفظ بالسيطرة علي سيرها.. و صدام حسين لم يخطط تخطيطاً جيداً لحربه، علي حين أنني في عام ١٩٧٣ أخذت في اعتباري كل صغيرة وكبيرة - بما في ذلك حجم المقاومة العنيفة والخسائر في أرواح الآلاف من الجنود أثناء عملية العبور، واحتمال وقف القتال وذلك بسيطرتنا الكاملة علي العملية كلها

سؤال : صدام حسين ليس رجل استراتيجي؟

الرئيس : صدام حسين ليس رجلاً عسكرياً، وقد خدع لقد قيل له أنه يستطيع أن يحسم الموقف، وطبقاً للعقلية السائدة في العالم العربي - وليس في مصر لحسن الحظ - دفن العراقيون رءوسهم في الرمال مثل النعام بدلاً من أن يصححوا أخطاءهم، واليوم يتضح لصدام حسين أنه قد وقع في ورطة لن يستطيع الخروج منها لعدة سنوات

سؤال : كيف يمكن - في تقديركم - أن ينتهي هذا الموقف؟

الرئيس : لن يكون بوسع صدام حسين أن يوافق علي التراجع، ولن يكون علي استعداد للتقليل من خسائره كما فعل الأمريكيون في عملياتهم لإنقاذ الرهائن

سؤال : هذه الحرب إذن سوف تمضي في صورة حرب استنزاف؟

الرئيس : لقد تنبأت بذلك قبل أربعة أسابيع. ولن تحسم هذه الحرب لصالح أي من الجانبين. وسوف يواصلون الحرب حتي يحظي كل منهم بتدمير الآخر. ولكن صدام حسين فجر ما هو أخطر من الحرب. لقد فجر مشاعر الحقد بين شعبي إيران والعراق وسوف يظل هذا الحقد مشتعلًا لمائة عام قادمة

سؤال : وبالتالي فإن الخطر يهدد توازن البناء الهش في منطقة الشرق الأوسط؟
الرئيس : مائة في المائة وعلي سبيل المثال ماذا يكون الحال لو طلب الإيرانيون في لحظة يأس مساعدة السوفيت؟

سؤال : هل تتوقعون حدوث هذا ؟
الرئيس : لماذا لا أتوقعه؟ لقد أثبت الإيرانيون عدم المسؤولية حتي في بلادهم، ولو كنت مكانهم لأطلقت سراح الرهائن في الحال. وطلبت قطع غيار لمعدات الحرب، وكان بوسعهم حينذاك أن يحسموا الحرب لصالحهم في ثلاثة أيام بعد أن يحصل الجيش الإيراني علي قوته الضاربة. ولكنهم بحاجة إلي ما هو أكثر من الذخيرة وقطع الغيار.. أنهم بحاجة إلي الروح المعنوية، ان الطيارين يرفضون الإقلاع في مهام قتالية. ولهذا وضعوا عائلاتهم في السجون وقالوا لهم : إما أن تطيروا الآن وتضربوا العراق بالقنابل أو نقتل أفراد أسركم

سؤال : ولكن السوفيت أيضاً لا يستطيعون خلق الروح المعنوية عندهم؟
الرئيس : هذا صحيح. وهو من أهم نقاط الضعف في جانب صدام حسين، فقد ظن أنه يستطيع إسقاط الخوميني، وبدلاً من ذلك التف الجميع حول الخوميني بعد الغزو العراقي، لأن المسألة أصبحت مسألة كرامة قومية

سؤال : فيما يتعلق بموضوع الرهائن.. تتردد الآن فكرة هامة.. فإذا كان الأمريكيون بحكم تعهداتهم ملتزمين بإمداد إيران بقطع الغيار والذخائر التي دفع ثمنها قبل أزمة الرهائن، فإن هذا سوف يعطي للإيرانيين ميزة علي العراقيين، مما قد يؤدي إلي هزيمة العراقيين في النهاية ولكن من ناحية أخرى سوف يضطر السوفيت الذين يرتبطون مع العراق بمعاهدة صداقة إلي التقدم لمساعدة العراقيين؟

الرئيس : هذا التفكير يقتضي أن يكون الخميني علي استعداد لأن يعيد للجيش الإيراني قوته الضاربة ولكن الخوميني يخشي من الإقدام علي هذه الخطوة، ولهذا

فهو يفضل تعبئة الشباب الأقل سناً بدلاً من الاعتماد علي القوات العسكرية النظامية التي كان بوسعها أن تحسم الحرب منذ وقت طويل

سؤال : هل تعني أنه يخشي أن يستعيد الجيش الإيراني قوته القديمة، ويتمكن من العمل علي إسقاطه؟

الرئيس : الجيش الإيراني لن يتمكن فقط ولكنه سيعمل علي إسقاطه لأن الخوميني جرح كبريائه وشرفه وهذا ما حدث في باكستان قبل ذلك، حيث أعدم ذو الفقار علي بوتو علي يد الجيش بعد أن أذله وأهانته. لقد كان بوتو صديقاً لي وقلت له آنذاك أناشدك الله ألا تضيع هيبة الجيش وكان ذلك في أعقاب هزيمة باكستان عام ١٩٧١ ولكنه فعلها رغم ذلك

سؤال : هل تعني بذلك أن أكبر أخطاء الخوميني كانت فيما اتخذه من إجراءات ضد الجيش؟

الرئيس : نعم.. أكبر أخطائه حتي الآن.. وقد كان عليه أن يختار بين خطرين : إما أن يعيد الجيش إلي وضعه القديم. وهو ما كان سيؤدي بكل تأكيد إلي إسقاطه، بعد أن ينجح الجيش في دحر القوات العراقية والخطر الثاني : أن يطلب مساعدة السوفيت. وسوف يختار الحل الذي سيقويه في السلطة. فالسوفييت كانوا سيكونون سعداء بمساعدته، لأنهم سيتمكنون من إثارة فوضى واسعة النطاق في منطقة الخليج كلها وليس في إيران فحسب

سؤال : السيد الرئيس.. لقد حذرت من أن سوريا قد تصبح "أفغانستان ثانية" ما الذي تخشونه من ذلك هل تتوقعون أن يستولي السوفيت علي سوريا؟

الرئيس : لقد أصر السوفيت دائماً علي أن يوقع الأسد معاهدة معهم، وكان الأسد يرفض ذلك دائماً، لأنه كان يحلم بأن يتولي زعامة العالم العربي

سؤال : مثل صدام حسين الآن ؟

الرئيس : مثل صدام حسين .. الذي ارتكب نفس الخطأ وسار علي نهج الأسد، فما فعله صدام حسين مع إيران، سبق وحاوله الأسد مع لبنان، وهو الآن في مأزق، لا يستطيع أن ينتصر ولا يستطيع أن يخرج قواته من الحرب سالمة.. أنه لا يستطيع شيئاً

سؤال : ولكن هل يمكن أساساً أن يحدث تدخل سوفيتي في سوريا؟

الرئيس : لا بد أن تعرف أولاً أن السوفيت فقدوا كل شيء في العالم العربي بعد أن طردت ١٧ ألف خبير سوفيتي من مصر خلال اسبوع واحد في عام ١٩٧٢. لأننا نحن - بعد عبد الناصر وأنا - الذين أدخلناهم إلي المنطقة العربية

وهكذا حاولوا أن يجدوا طريقاً أخري للعودة. ونجحوا في العراق واستطاعوا توقيع معاهدة معها. ولكنهم لم يفلحوا معنا، ورفض الأسد كما قلت آنفاً لأنه كان يحلم بالزعامة، وكان هذا من شأنه أن يثير الانتقادات ضده بأنه عميل للسوفيت

سؤال : ولكن بعد تردد طويل وقع الأسد أخيراً علي المعاهدة مع موسكو.. لماذا إذن؟

الرئيس : إن الأسد نفسه مهدد بالخطر، أنه يخاطر برأسه وبرأس أخيه وبكل الطائفة العلوية في سبيل البقاء. أنهم يجدون أنفسهم في حرب أهلية منذ عامين، وكل يوم يعلنون رسمياً مقتل ثمانية أو تسعة سوريين وعندما تبين للأسد أن المسألة مسألة حياة أو موت له ولأخيه وطائفته العلوية طار إلي السوفيت ووقع معهم

سؤال : هل تتوقعون أن تضمن هذه المعاهدة بقاء الأسد ؟

الرئيس : لا.. علي الإطلاق.. لقد قال لي الأسد أن الذين يؤيدونه من الشعب السوري لا تتجاوز نسبتهم ٢ في المائة

سؤال : هل قال ذلك فعلاً ؟

الرئيس : قال ذلك بنفسه. وهو صحيح بل ربما كانت النسبة أقل من ذلك، ومعني ذلك أن أكثر من ٩٨ في المائة من الشعب السوري ضده.. من السنين والشيعة والمسيحيين وكل طوائف الشعب، كيف يمكن للروس الدفاع عن مثل هذا النظام؟. ألم تسمع عن مقتل بعض الخبراء الروس.. أنهم يقاتلون كما يقاتل أتباع الأسد العلويين

سؤال : كم من وقت تقدر أن لا استمراره ؟

الرئيس : لا أعرف علي وجه التحديد ولكن في تقديري أن عام ١٩٨١ سوف يشهد النهاية

سؤال : ولكن عندما حذرت من أن سوريا قد تصبح أفغانستان جديدة، هل قصدتم بذلك أن السوفيت سوف يدخلون سوريا لمساندة الأسد، كما دخلوا كابول لمساندة كارميل؟

الرئيس : بالضبط لإنقاذ رقبتة ولهذا وقع الأسد

سؤال : ولكن معني هذا أن يدخل السوفيت بقواتهم؟

الرئيس : ان لديهم خبراءهم هناك وقد بلغ عددهم نحو عشرة آلاف خبير

سؤال : عندما تتجول بأحاء سوريا لا تري أحداً منهم ؟

الرئيس : أنهم يبقونهم داخل الثكنات العسكرية السورية، وفي أثناء حرب أكتوبر كان يوجد ثلاثة آلاف خبير سوفيتي ولكن أحداً لم يكن يراهم

سؤال : ولكن هل يجرؤ السوفيت علي التدخل في سوريا في ضوء الموقف الحرج الذي يواجهونه في أفغانستان والأزمة الضخمة في بولندا التي تهدد بالخطر أسس نظامهم السياسي؟

الرئيس : هل تعرف أن بولندا منحة من السماء لكم.. لو أردتم نصيحتي لاحتفظتم بأعصابكم هادئة، لأن كل أفغاني يولد محارباً بطبعه، وقد ظل الأفغان يحاربون

الامبراطورية البريطانية ١٥٠ عاماً ولم يستسلموا أبداً احتفظوا بهدوء أعصابكم..
لأن ثمة شيئاً يختمر في بولندا

سؤال : في فبراير الماضي أعلن وزير الدفاع المصري أن قوات التحرير الأفغانية
يجري تدريبها في مصر ليتم إرسالها إلي أفغانستان بعد ذلك.. هل مازال برنامج
التدريب هذا مستمراً؟

الرئيس : نحن مستعدون للتدريب وإرسال السلاح نحن مستعدون لعمل كل شيء من
أجل الشعب الأفغاني وقد قمنا ببعض واجبنا في هذا الصدد

سؤال : هل تعود قوات التحرير الأفغاني من هنا إلي مناطق القتال ومعها أسلحتها؟
الرئيس : أنهم يحصلون علي أسلحة منا.. كيف؟ لا تسألني

سؤال : السيد الرئيس بعض الناس يقولون أنه قد أصبح لديكم شعور قوي ضد
السوفيت ألا يمكن أن يؤدي هذا إلي المبالغة في تقدير خطورة الأهداف الاستراتيجية
للسوفيت في منطقة الخليج والشرق الأوسط وفي العالم؟

الرئيس : لا علي الإطلاق. أن بعض الذين يكرهونني اتهموني باتخاذ هذا الموقف،
وليس صحيحاً أنني أبالغ في تصوير أهداف السوفيت لقد تعاملت مع السوفيت.
شخصان فقط في هذا البلد تعاملوا مع السوفيت : عبد الناصر وأنا وتستطيع أن تقرأ
في محاضر البرلمان في فبراير ١٩٧٢ كيف دافعت عن السوفيت إلي درجة أنني
طلبت إلي كل موظف يرفض التعاون معي في هذا الخط أن يقدم استقالته

سؤال : ولماذا غيرتم موقفكم هذا التغير الشامل ؟

الرئيس : لقد أصابني ما لقبته منهم بخيبة أمل شديدة. ولم أتخذ قرار طرد الخبراء
السوفيت من مصر بسبب سوء معاملتهم لي بل أيضاً بسبب سوء معاملتهم لعبد
الناصر. ففي ١٠ أغسطس، ١٩٦٧ أي بعد شهرين فقط من هزيمتنا الشنيعة ولعلك
تذكر أن روحنا المعنوية كانت في الحضيض بعدها - استقبل عبد الناصر الرئيس

اليوجوسلافي تيتو، الذي جاء ليعبر عن وقوفه إلي جنبنا في هذه المحنة. لقد قال له حين قابله في الاسكندرية أرجوك أن تسافر إلي الاتحاد السوفيتي وأن تقول لقادة الكرملين : أنني لن أغفر لكم موقفكم هذا أبداً، وأني أفضل أن أترك بلدي لأي شخص بما في ذلك الأمريكيون، علي أن أقبل منكم هذه المعاملة

ومثال آخر : لقد كان ألن دالاس رئيس المخابرات المركزية الأمريكية، يعتبرني عميل السوفيت رقم ١، وقد أعطي دالاس الملف الكامل عن هذا العميل إلي الملك سعود حين زار أمريكا عام ١٩٥٧ وأعطي سعود هذا الملف إلي عبد الناصر، الذي ضحك كثيراً لهذا الموضوع وأرسل الملف إلي

سؤال : لقد اتخذتم مرة أخرى موقفاً ضد ما وصفتموه بالتسلل السوفيتي، في الشرق الأوسط. وقلتم أن الاتحاد السوفيتي يتقدم خطوة خطوة وجزءاً جزءاً ولا ينبغي أن نسمح بذلك ولا بد من تصور سياسي جديد لمواجهة. ما الذي تفكرون فيه؟. وما الذي ينبغي علي أمريكا عمله؟

الرئيس : انتهاج سياسة متشددة.. في كل مرة يجلس فيها الأمريكيون مع السوفيت علي مائدة المفاوضات، يجب أن يضعوا علي المائدة أيضاً تصرفات الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وفي الجبهات الأخرى

سؤال : مبدأ الارتباط الشهير كما يسميه هنري كيسنجر؟

الرئيس : نعم .. "الارتباط" هذا صحيح

سؤال : لقد أعلن رونالد ريجان أنه سيعود إلي هذه السياسة من جديد؟

الرئيس : قرأت هذا أيضاً

سؤال : تتوقعون إذن تغييراً في السياسة الأمريكية في ظل الرئيس الجديد؟

الرئيس : حتي لو كان قد أعيد انتخاب كارتر، لكان قد انتهج بدوره سياسة متشددة

سؤال : لماذا تعتقدون ذلك ؟

الرئيس : لأن الموقف لم يكن ليستمر بغير ذلك إذا أرادت الولايات المتحدة باعتبارها أكبر قوة عظمي أن تبقي مسئولة عن الحفاظ علي السلام وإذا أردنا أن نضع حداً للإرهاب وعدم المسئولية السائدين في العالم، حيث يحاول البعض إملاء إرادته علي البعض الآخر

سؤال : ولكن هذا يعني العودة إلي سياسة التخويف والمواجهة التي كانت سائدة في عهد جون فوستر دالاس؟

الرئيس : ان هذا سوف يكون خطأ بالغا.. دعني أحكي لك هذه الواقعة.. لقد كنت أقوم بزيارة في شهر ابريل الماضي للجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي، وفي حديث خاص بيني وبين أحد الأصدقاء وهو عضو في الكونجرس سألني قائلاً : الرئيس السادات، هل توافقون علي إعطاء أمريكا قاعدة عسكرية؟

سؤال : وماذا كان جوابكم ؟

الرئيس : قلت له لا أنني أعطيك ما تحتاجون تسهيلات ولكن القواعد الأجنبية تعني الكراهية ولماذا يجب أن نثير الكراهية ضدكم وضدي؟ والأكثر من ذلك لو كان جون فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا الأسبق أو الرئيس السابق جونسون وجها إلي هذا السؤال لكان جوابي عليهما : اذهب إلي الجحيم .ولكني أقدم لكم تسهيلات للإمداد، تمكنكم من الوصول إلي كل بلد عربي أو إسلامي.. أي من هنا حتي أندونيسيا

سؤال : تسهيلات يمكن أن تستخدم كنقاط انطلاق لعمليات معينة؟

الرئيس : نعم لعمليات معينة.. مثلاً لإطلاق سراح الرهائن أو لتدريب سرب من طائرات الفانتوم المقاتلة هنا في القاهرة، وقد أمضوا في مصر ٨٠ يوماً وتدريبوا مع طيارينا ثم عادوا إلي أمريكا

سؤال : ماذا تتوقعون من الحكومة الأمريكية الجديدة؟

الرئيس : لو طرأ في خاطر ريجان أن يعود إلي الممارسات السياسية القديمة لدالاس أو جونسون، فسوف تخسر أمريكا كل شيء، لأنها ستفقد عطف أصدقائها أنها سياسة لم تلق غير الإدانة منا جميعاً انني أود أن يقول ريجان للسوفيت ما يلي : أننا ننظر إلي الأمور كلها في إطار واحد.. أفغانستان والقمح والمواد الغذائية والمبادلات الاقتصادية.. كلها معاً. ولكني لا أود أن يتحدث ريجان معنا كما كان يفعل دالاس، الذي كان يري كل شيء إما أبيض أو أسود، كما ينظر الكرملين تماماً، ومن وجهة نظره كان الواحد إما صديقاً لأمريكا أو عميلاً لأعداء أمريكا لابد أن نتعامل معاً معاملة النذ للنذ وقد قدمت من جانبي التسهيلات اللازمة من أجل عملية إنقاذ الرهائن دون أن يطلب أحد مكني ذلك. وعندما فشلت العملية قلت : لو كنت في مكان كارتر لأعدت تكرار العملية مرتين. وكنت علي استعداد لتقديم التسهيلات مرة أخرى

سؤال : هل ستشيرون علي رونالد ريجان باتباع نفس النصيحة أي بإعادة محاولة إنقاذ الرهائن ولو بقوة السلاح إذا لزم الأمر؟

الرئيس : ينبغي علي الولايات المتحدة أن تتصرف إزاء إيران بنفس الطريقة التي تتصرف بها إزاء السوفيت..بمعني ألا تضيق زاوية نظرتها للأمور عند حدود مشكلة الرهائن، ولقد كانت هذه إحدي أخطاء صديقي كارتر الذي أهمل كل الأمور الأخرى عدا مشكلة الرهائن، ففي كل عام يموت آلاف في حوادث المرور بالولايات المتحدة، وليس ٥٢ فقط. وقد كان الأفضل أن ينتهج سياسة متشددة

ولهذا فقد سعدت كثيراً حين سمعت قول ريجان : "لو حدث شيء للرهائن فسوف تتحمل إيران النتيجة". لابد إذن من أن ننظر إلي الأمور في إطار واحد معاً، ولا أسمى هذا سياسة "التشدد" بل أسميها سياسة "الصلابة"

سؤال : لقد وصفتم الرئيس كارتر بأنه "صديقي وأخي كارتر"؟

الرئيس : هذا صحيح

سؤال : ولكن الشعب الأمريكي لم يعد انتخابه رئيساً ولا يعتبر الرئيس الجديد ريجان من المتحمسين للقضية العربية كما كان كارتر، بل يعتبر أكثر تأييداً لإسرائيل. هل تتوقعون تغييراً في علاقاتكم مع أمريكا؟

الرئيس : أولاً : علاقة مصر بالولايات المتحدة علاقة استراتيجية.. ولا يتعلق الأمر بمناورات تكتيكية.. وفي اعتقادي أن الصداقة بين مصر وأمريكا قد بلغت نقطة اللاعودة.. وأن لنا نفس التفكير ونفس الأهداف. ولا أريد أن أزيد علي ذلك قبل أن ألتقي مع ريجان

سؤال : السيد الرئيس.. كان يوم ١٩ نوفمبر هو الذكرى الثالثة لرحلتكم التاريخية الحاسمة إلي القدس. وبعد أن وقعتم وبيجين علي اتفاقية كامب ديفيد منحت لكما جائزة نوبل للسلام.. ولكن طريق السلام الذي سرتم فيه حتي الآن تواجهه عقبات . هل مازلتم تعتقدون أن شريكك في جائزة نوبل يستحقها في ضوء السياسة التي اتبعتها إسرائيل خلال الشهور الأخيرة؟

الرئيس : لا أريد أن أقطع بالرد علي سؤالك هذا . لسبب بسيط هو أن الموقف قبل اتفاقية كامب ديفيد كان أكثر ظلاماً من الموقف الآن

سؤال : ولكن ألم يقض تعنت بيجين رغم كل الجهود التي بذلتموها علي فرض النجاح النهائي فقد أعلن أن "القدس الشرقية" جزء من العاصمة الإسرائيلية الأزلية، ومازال يمارس سياسة المستوطنات في المناطق التي يطلق عليها اسم "يهودا والسامرة" والتي يعتبرها العرب وطناً للفلسطينيين.. ألا تشعر أن بيجين قد تخلي عنكم؟

الرئيس : لا أحب أبداً أن نتعمد التركيز علي المسائل الجانبية، وقد تدهشون إذا قلت لكم أن مشكلة قانون القدس، مشكلة جانبية أيضاً

سؤال : حقاً ؟

الرئيس : ان المشكلة الرئيسية هي كما قلت لبيجين : مناخ أعد نفسك للجلوس معي

كما فعلنا في كامب ديفيد، لنعطي توجيهات سياسية لوزرائنا. وفي خلال ساعات قليلة سوف نتفق علي مشكلة الحكم الذاتي إذا أعطينا التوجيهات اللازمة ولكنه مازال غير مستعد لذلك

سؤال : ما الذي يدعو في رأيكم إلي اتباع هذه السياسة لماذا أعلن القدس عاصمة أزية لإسرائيل ولماذا يستمر في سياسة توسيع المستوطنات؟
الرئيس : مرة أخرى لا أريد الدخول في مشاكل جانبية

سؤال : هل تعتقدون أن بالإمكان حل هذه المشاكل ؟
الرئيس : لقد قلت لك أننا قبل اجتماع كامب ديفيد كنا نواجه موقفاً مماثلاً وبرغم ذلك توصلنا إلي الاتفاق مع أن بيجين ظل طوال ١١ يوماً من إقامتنا في كامب ديفيد متمسكاً برأيه كما هو
اليوم ١١ من ١٢ يوماً

سؤال : في العام القادم ستجري انتخابات في إسرائيل وربما وجدتم رئيس وزراء جديداً في مواجهتكم، وقد يكون هو رئيس حزب العمل الإسرائيلي شيمون بيريز. هل تعتقدون بعد مقابلتكم الأخيرة لبيريز وقيادات حزب العمل، أنهم سوف يغيرون سياستهم في إسرائيل علي نحو يهيئ فرصة الوصول إلي حل؟
الرئيس : لم أبحث هذا مع شيمون بيريز. أنه صديق وكلما جاء إلي مصر فأني بالتأكيد سوف ألقاه وأناقش معه كل المشاكل المعلقة، ولكن بيجين صديقي أيضاً مثل بيريز وحتى هذه اللحظة

سؤال : ولكن لب أي تسوية سلمية هو الحكم الذاتي ؟
الرئيس .. : المسألة الفلسطينية

سؤال : كيف تريدون حلها إذن، وفي أي فترة زمنية ؟
الرئيس : علي مرحلتين.. أولاً نريد أن نتوصل إلي اتفاق علي الحكم الذاتي

الكامل للضفة الغربية للأردن وقطاع غزة والمرحلة الثانية تحدد بداية فترة انتقالية لمدة خمس سنوات يطبق علي غزة والقدس اتفاقية الحكم الذاتي التي تم التوصل إليها. ثم نعرض علي الملك حسين المشاركة في عملية السلام بالنسبة للضفة الغربية وتصبح غزة والقدس النموذج الذي يجب أن نسير عليه

أما المرحلة الثالثة فتبدأ بعد ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية. ثم نجلس معاً مرة أخرى، أمريكا ومصر وإسرائيل والممثلون المنتخبون لمناطق الحكم الذاتي - أي الفلسطينيين - والملك حسين. هذه الأطراف الخمسة سوف تقرر مصير الفلسطينيين في حضورهم وليس من خلف ظهورهم. وقد أعطينا في اتفاقيات كامب ديفيد حق الفيتو للفلسطينيين لمعارضة أي قرار لا يعجبهم

سؤال : وماذا يحدث لو رفض الفلسطينيون اتفاقات الحكم الذاتي التي توصلتم إليها؟
الرئيس : ليس بوسع أي سياسي أن يتنبأ بذلك أو أن يناقش مثل هذه الخطوة لأنه لا بد وأن تحدث تغييرات في المرحلة الأولى وأيضاً في المرحلتين الثانية والثالثة.. هناك تغييرات تقع كل يوم بل كل لحظة

سؤال : هل تتوقعون إذن أن يقر الفلسطينيون ما توصلتم إليه ؟
الرئيس : أنني أريد أن أريح ضميري وأن أوضح أن هذه عملية سلام تسير بطريقة محددة، ومن ثم نستطيع أن نترك للفلسطينيين أن يقرروها أو يرفضوها

سؤال : بدأ بعض الناس في الغرب يتساءلون؟. عندما لا يتفق الفلسطينيون مع الجهود المضنية التي يبذلها السادات لحل المشكلة الفلسطينية فسوف يمكنه أن يقول حينذاك، لقد بذلت أقصى ما في وسعي ولم أجد حلاً يوافقون عليه، إذن أكتفي الآن بالتركيز علي السياسة الخارجية المتعلقة بمصر وإسرائيل فقط هل أنتم علي استعداد لأن تفعلوا ذلك؟

الرئيس : هذا خطأ.. خطأ.. خطأ

سؤال : بسبب ؟

الرئيس : هذا خطأ لأن مصر كما سبق أن قلت لكم هي رائدة العالم الإسلامي والعربي. ولن نتخلي عن دورنا القيادي التاريخي. ونحن عرب أي نعم، أننا نتميز عن العرب الآخرين وهذه حقيقة واقعة. ولكننا رغم ذلك ما زلنا عرباً. ونحن نسعي من أجل حل شامل، وليس

سؤال : وليس حلاً مؤقتاً ؟

الرئيس : نحن لا نسعي إلي اتفاقية منفردة بين دولتي مصر وإسرائيل وان كنا قد توصلنا إليها. فقد استرددت أرض مصر وستكون المرحلة الأخيرة من الانسحاب من سيناء قد اكتملت بعد عام ونصف عام أي في ابريل ١٩٨٢

سؤال : وماذا بعد ذلك ؟

الرئيس : بعد ذلك لن تكون هناك أية مطالب بيني وبين إسرائيل ولكني لا أستطيع أبداً أن أدير ظهري لآمال العرب والفلسطينيين لاسيما في مثل هذه اللحظة، حيث أنني أرى أننا قربنا من السلام وأنهم لا يعارضونه معارضة حقيقية، بل يتخوفون منه فقط

سؤال : يتخوفون ؟

الرئيس : نعم.. أنهم متخوفون ولهذا السبب سعيت كل السعي لتحمل هذه المسؤولية

سؤال : أنكم تعتبرون هذه المسؤولية بمثابة رسالة تاريخية ؟

الرئيس : هذا صحيح

سؤال : لو كنتم علمتم وقتذاك وقت زيارتكم للقدس أن أحداً من أشقائكم من الدول

العربية لن يحذو حذوكم فهل كنتم بالرغم من ذلك أخذتم الطائرة إلي القدس ؟

الرئيس : لقد كنت علي بينة تماماً منذ البداية أن أحداً لن يوافقني علناً، وأنتي كنت أقوم برحلتني في وجه معارضة العالم العربي بأسره

سؤال : ما تفسيركم لتقاعس العرب الآخرين عن الإقدام علي ما أقدمتم عليه أنت، ما هو السبب في تباين المواقف؟

الرئيس : هنالك أشياء كثيرة تفسر ذلك، غير أن الحقيقة الثابتة، أننا نحن المصريين نتميز عن العالم العربي كافة

سؤال : من أي ناحية ؟

الرئيس : من جميع النواحي. وحتى يومنا هذا فما زال الطابع البدوي يتغلب علي العالم العربي، ولكننا نحن هنا أمة ذات حضارة وتاريخ يمتد ٧٠٠٠ عام. وهي أولي حضارات العالم وقامت لدينا أولي الحكومات كما عرفنا هنا أول شكل من أشكال الدولة، وهذا ميراث كبير

سؤال : تحطمت واجهة الوحدة العربية بفعل السلام مع إسرائيل والحرب الدائرة بين العراق وإيران وهناك نزاع بين القذافي وبينكم، ونزاع بين القذافي وصادم حسين، ونزاع بين صدام حسين والأسد أما بين العراق وإيران فقد اندلعت الحرب بينهما، وهناك نزاع بين المغرب والجزائر حول الصحراء الغربية عندما تنتظرون إلي هذا الوضع هل في وسعكم أن تظلوا علي إيمانكم بشعارات الوحدة العربية والتضامن العربي؟ الرئيس : بإمكانكم أنتم أن تردوا علي هذا السؤال.. فقد قلت قبل أن يقطع العالم العربي علاقاته معي "أنكم لا تعزلون مصر ولكنكم تعزلون أنفسكم" فبدون مصر لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً، علي حين تستطيع مصر بدونكم أن تفعل كل شيء

وأعتقد أن صحة قلبي هذا قد تأكدت ومع ذلك فليس هذا هو كل شيء..فالعراق قطع علاقاته مع سوريا ومع ليبيا أيضاً، والعربية السعودية تقطع الآن علاقاتها مع ليبيا، ثم هنالك الحرب بين العراق وإيران، أما دول الخليج فهي تختبئ من الخوف بعد أن قال لهم الإيرانيون : إذا قدمتم أي مساعدات للعراقيين، فسنضربكم..أنهم متخوفون حتي الموت

لقد تنبأت بذلك كله.. ولقد تنبأت لهم بأنهم سيزيدون تمزقاً. هل تعلمون ما هو الشيء الوحيد الذي تم إحرازه؟ أنه المعاهدة بين سوريا والاتحاد السوفيتي

سؤال : كانت بلادكم والعربية السعودية ركائز الاستقرار في الشرق الأوسط. أما بعد السلام الذي أبرمتموه مع إسرائيل، فقد أخذ السعوديون الذين كانوا يقدمون لكم معونات مالية ضخمة يلومونكم وينتقدونكم. ورددتهم عليهم بهجمات شديدة علي الأسرة المالكة غير أن هذا قد انتهى الآن. هل يبدأ الجانبان - المصري والسعودي - في التقارب مرة أخرى؟

الرئيس : علي السعوديين أن يبادروا بذلك، فإنني لم أقطع العلاقات معهم، بل هم الذين قطعوا العلاقات وعليهم هم أن يأتوا.. فلست في حاجة إليهم لا مادياً ولا من أي ناحية أخرى، ولكنهم هم الذين يحتاجون إلي

سؤال : ماذا تقصدونه بذلك ؟

الرئيس : إذا ظل السعوديون يخفون رؤوسهم في الرمال كعادتهم، فعندئذ يمكن للأمريكيين أن يأتوا إلي مصر للدفاع عن السعودية في إمكانهم أن يفعلوا ذلك انطلاقاً من الأراضي المصرية ثم يعودون إليها بعد إتمام عملياتهم

سؤال : يبدو أن السعودية تخشي تهديدات الحركة الإسلامية المتطرفة بزعامة الخوميني، كما تخشاها مصر؟

الرئيس : مصر لا تخشي الخوميني.. السعودية هي التي تخشاه

سؤال : ولكن بعض زعماء المسلمين في إيران قد تنبأوا بأنكم - أي الرئيس السادات - ستكون أول زعيم عربي تدور عليه الدوائر؟

الرئيس : كده

سؤال : وأنتم أقسمتم علي مكافحة حمي الخوميني أينما هددت عقول المصريين؟
الرئيس : .. لا.. لا ليس للخوميني هنا غير أنصار قلائل. ولكن انقلوا هذا عني: أنا
لا أخاف الخوميني ولا أخاف أحداً

سؤال : هاجمت الجماعات الإسلامية المصرية مثلاً برنامج تنظيم النسل، ذلك
البرنامج التي تتولي قرينتكم رعايته، والذي له أهمية حيوية بالنسبة لبلادكم. فقد
وصفوه بأنه : "تصفية المسلمين في مصر"؟
الرئيس : من قال هذا ؟

سؤال : مجلة "الدعوة" التي تصدر في القاهرة ؟
الرئيس : هذه خرافة.. هذه خرافة

سؤال : هل تؤمنون بأن الجماعات الإسلامية لا تشكل تهديداً لكم في المستقبل؟
الرئيس : أبداً.. أبداً.. أبداً

سؤال : ولكن عندكم جماعة الإخوان المسلمين؟
الرئيس : أنها لا تمثل غير تيار فرعي

سؤال : كيف ذلك يا سيادة الرئيس ؟
الرئيس : أي نعم أنه تيار فرعي.. تيار فرعي مثل الشيوعيين أو أولئك الذين يطلقون
علي أنفسهم اسم الناصريين

سؤال : سقوط شاه إيران جاء نتيجة ليقظة الحركة الإسلامية. فلا دولة ولا رئيس
دولة تجرأ علي استضافة الشاه المعزول غيركم. كنتم الشخص الوحيد الذي فعل ذلك.
لماذا؟

الرئيس : أولاً .. لقد وقف الشاه بكل قواه إلي جانب مصر. في أكثر ساعاتنا سواداً
قبل حرب أكتوبر وبعدها. وثانياً : استضافناه لاننا هنا في مصر نكن احتراماً خاصاً

للقيم بسبب تراثنا المعنوي لمدة ٧٠٠٠ عام، وثالثاً : لأنه كما سبق لي القول : عار علي العالم أن يطارد رجلاً وأسرته بمثل هذه الطريقة. فقد حدث هذا بين عشية وضحاها وأدار العالم كله ظهره للشاه

ان للشاه ثلاث بنات ولي ست بنات.. ماذا كان يعني بالنسبة إليهن حين يرين معاملة أبيهن تلك المعاملة. لقد كان امبراطوراً. وقلت يومئذ : انه لعار علي هذا العالم، أننا سوف نستضيفه مهما كلفنا ذلك من أمر. لذلك وافقت علي قدومه إلي مصر عندما طلب إلي أخيراً هذا الطلب أنني بصدد كتابة الجزء الثاني من مذكراتي

سؤال : إذا نظرت إلي الورااء.. إلي حياتكم الماضية.. فما هو أكبر نجاح حققتموه وما هو أكبر فشل واجهتموه؟

الرئيس : أنني بصدد كتابة الجزء الثاني من مذكراتي : فعندما بلغت من عمري ٢٢ عاماً فوجئت بفصلي من الجيش ظهر أحد الأيام الجميلة، وزج بي في السجن ولم أعلم ما عسي أن يكون مصيري، وقد فكرت في ذلك اليوم بأن كل شيء قد انهار وفي مناسبة أخرى بعد ذلك انتابني نفس هذا الشعور. ولكن اتضح لي فيما بعد أن ذلك اليوم كان يوم انتصاري.. قد ينتقدي البعض أو يسجلون علي خذا الخطأ أو ذاك، غير أنني راض كل الرضا عما فعلت

سؤال : إلي أي مدي تريدون البقاء رئيساً لمصر؟

الرئيس : دعوني آمل بأن أستطيع التقاعد بعد انقضاء ولايتي الثانية والتي تنتهي في أكتوبر ١٩٨٢ بعد انسحاب الإسرائيليين من سيناء

سؤال : ثم تكتبون بعد ذلك الجزء الثالث من مذكراتكم ؟

الرئيس : لا.. ليس مجرد مجلد ثالث، بل أنني أنوي تأليف الكثير من الكتب. كما أرغب في مطالعة كتب كثيرة أيضاً، لأن هذه هي هوايتي

سؤال : أنتم تتوون إذن أن تعيشوا حياة شخص تقاعد؟
الرئيس : نعم.. هذا ما أرغب فيه. وأرغب أن يكون ذلك في قريتي مسقط رأسي
ميت أبو الكوم

سؤال : هل يمكنكم تصور أن تشهد مصر حرباً أخري كبيرة قبل تقاعدكم ..حرباً
غير موجهة ضد إسرائيل بل ربما ضد قذافي ليبيا ؟
الرئيس : لماذا ؟ لو بدأ

سؤال : ربما يبدأ هو بالفعل ؟
الرئيس : لقد أعلنت دائماً أنه ليست لي مطامع تجاه ليبيا، ولا أريد أرضاً ولا بترولاً
ولا مالاً.. أنني لا أريد شيئاً غير حسن الجوار

سؤال : ولكنه يبدو وكأنه ألد أعدائكم ؟
الرئيس : ولكن هذا ليس إلا من جانبه هو أما أنا فلا أشعر بمثل هذا الشعور ولا أكن
شيئاً ضده، انني لا أخاف الخوميني. وإذا كنت لا أخاف الخميني فكيف أخاف مثل
هذا الطفل؟

سؤال : لماذا لم تجهزوا عليه عندما دخلت دباباتكم ليبيا قبل عدة سنوات؟
الرئيس : لانني أعتبر أن الأخلاق غير قابلة للتجزئة. وأرفض المناورات الأخلاقية
علي غرار ميكيافيللي. فقد أقام القذافي عندي في منزلي مثل ابني وكنت أفخر به كما
أفخر بابني.. نعم.. لقد سألني الكثيرون فيما بعد : لماذا لا تتحدث معه بشأن الوحدة
بشروطه؟ فقلت لهم : لا.. لا. أن الأخلاق لا تتجزأ بالنسبة لي. وأنا أحاول تربية
شعبي علي هذا المنهج

شبيجل : سيادة الرئيس .. نحن نشكركم علي هذا الحديث